

التربية والتعليم في علم العمران البشري عند ابن خلدون

**Education in the science of human urbanism according to Ibn
Khaldun**



عبد الله زين *

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

abdallah-zine@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2022/09/03 تاريخ القبول 2022/09/12 تاريخ النشر 2022/10/13



ملخص:

جرت العادة أن يرتبط الحديث عن ابن خلدون بالتاريخ والفكر التاريخي وفلسفة التاريخ- خاصة وأنه قام بثورة كوبرنيكية في حقل الكتابة التاريخية في عصره؛ لكن سوف يقع التركيز في هذا المقال على موضوع مغاير- مع أنه جزء لا يتجزأ من مسائل وقضايا العمران البشري- ألا وهو موضوع التربية والتعليم، ويرجع اهتمام ابن خلدون بهذا الموضوع لأهميته القصوى في تقدّم ورقي وتحضّر الأمم والمجتمعات؛ حتى أنه ربط التعليم بالعمران الحضري أكثر منه بالعمران البدوي؛ مما يدل على وجود ارتباط متين بين التربية والتعليم من جهة والتحضّر من جهة أخرى .

استهللت هذا المقال بالتعريف بابن خلدون وذكر أبرز مؤلفاته، ومنها " مقدمة العبر " التي تناول في بعض فصولها وأبوابها موضوع التربية والتعليم، معرّفاً بهما وبمنهجهما خاصة التعليم، بغرض إصلاح المنهج التربوي والتعليمي السائد في عصره، والذي انتقده بسبب النقائص والعيوب التي تضمنتها . كما تناولت علم العمران البشري في " المقدمة " وأبرزت

* المؤلف المراسل

مسائل هذا العلم ومنها التربية والتعليم، ثم تناولت علاقتهما بعلم العمران البشري، وحاولت تحديد معنيي التربية والتعليم لغة واصطلاحاً، كما حاولت توضيح معنييهما في نظر ابن خلدون، ثم ختمت المقال بالمنهج التربوي والتعليمي عند ابن خلدون؛ وذلك باستعراض مبادئ وقوانين التربية والتعليم حسب وجهة نظر ابن خلدون .

الكلمات المفتاحية: ابن خلدون، المقدمة، علم العمران البشري، التربية والتعليم، المنهج التربوي والتعليمي .

Abstract:

It used to be that the talk about Ibn Khaldun was associated with history, historical thought and the philosophy of history - especially since he made a Copernican revolution in the field of historical writing in his time; But the focus in this article will be on a different topic - although it is an integral part of the issues and issues of human urbanization - which is the topic of education. Ibn Khaldun's interest in this topic is due to its paramount importance in the progress and advancement of nations and societies; He even linked education to urban development rather than to Bedouin urbanism. This indicates the existence of a strong link between education and education on the one hand and urbanization on the other.

I started this article by introducing Ibn Khaldun and mentioning his most prominent works, including "Introduction to Lessons" Which dealt in some of its chapters and chapters the subject of education, defining them and their curriculum, especially education, with the aim of reforming the educational curriculum prevailing in his time, which he is criticized because of the shortcomings and defects that it included. It also dealt with the science of human urbanism in the "Introduction" and highlighted the issues of this science, including education, and then dealt with their relationship with the science of human urbanization, and tried to define the meanings of education and education language and terminology, and also tried to clarify their meaning in the view of Ibn Khaldun, then concluded the article with the educational and educational approach of Ibn Khaldun. ; By reviewing the principles and laws of education according to Ibn Khaldun's point of view

key words : Ibn Khaldun, Introduction, Human Urbanism, Education, and Educational Curriculum.

مقدمة:

يعتبر عبد الرحمان بن خلدون (732-808 هـ/1332-1406 م) من المفكرين البارزين في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية؛ وذلك بما قدّمه من أفكار وآراء في مجالات : التاريخ والاجتماع والسياسة والاقتصاد والتربية والتعليم، ضمن علمه الجديد الذي تفرّد وتميّز به عن سابقه من المفكرين العرب والغربيين، وهو " علم العمران البشري " الذي يضم مسائل وقضايا هامة ومتنوعة، منها التربية والتعليم .

عرف عن أسرة ابن خلدون أنها كانت ذات باع كبير في مجالي: السياسة والعلم، مما سمح لابن خلدون بأن يتقلّد عديد الوظائف الإدارية والمناصب السياسية، وعلى رأسها منصب الحجابة (رئاسة الوزراء)، كما أن ابن خلدون تلقى العديد من العلوم المختلفة على أيدي شيوخ بارزين، يأتي على رأسهم " الأبلي " الملقب بشيخ العلوم العقلية، كما مارس ابن خلدون وظيفة التعليم والتدريس ببلاد العالم العربي الإسلامي، مغربا ومشرقا . انطلاقا من تكوين ابن خلدون، أدرك هذا الأخير أهمية التربية والتعليم في سلّم التقدّم والرفي الحضاري، لذلك تكلم عن هذا الموضوع بإسهاب في بعض أبواب " المقدمة "، منبّها إلى ضرورة العناية بالتربية والتعليم، وذلك من خلال إصلاح طرقهما ومناهجهما، بغية تحقيق وظيفتيهما في المجتمع .

أما عن إشكالية المقال، فيمكن صياغتها في التساؤل الآتي: ما مكانة التربية والتعليم في علم العمران الخلدوني ؟ وما منهجه التربوي والتعليمي ؟

وبخصوص المنهج الذي اعتمدته في البحث، فهو استعراضي تحليلي؛ ذلك أني قمت باستعراض آراء ابن خلدون حول التربية والتعليم وتحليلها .

أما عن الفرضيات المعتمدة في البحث، فيمكن صياغتها في النقاط الآتية:

-ارتباط التقدم الحضاري في حياة الأمم والمجتمعات بإصلاح مناهج التربية والتعليم.

- التربية والتعليم جزء لا يتجزأ من علم العمران البشري .
- مساهمة ابن خلدون في تطوير التربية والتعليم، وذلك من خلال نقده للطرق والمناهج السائدة في عصره، وتقديم مبادئ وقوانين مغايرة تخضع لها الممارسة التربوية والتعليمية .
- وبخصوص أهداف البحث، فيمكن إبرازها في نقاط هي:
- إدراك مدى اهتمام ابن خلدون بالتربية والتعليم .
- محاولة فهم واستيعاب أفكار ابن خلدون التربوية والتعليمية، بغرض استلهاها واستثمارها للنهوض بقطاع التربية والتعليم في الوقت الراهن .
- إبراز أهمية التراث التربوي والتعليمي في الثقافة العربية الإسلامية، من خلال ما قدمه ابن خلدون في هذا المجال .

المبحث الأول

سيرة ابن خلدون وقضايا علم العمران الخلدوني

اشتهر ابن خلدون في التراث العربي الإسلامي بتأسيسه لعلم جديد في عصره، وهو " علم العمران البشري " والذي تناول ضمنه جملة من المسائل والقضايا ذات الصلة بحياة الأفراد والمجتمعات، ومنها: التربية والتعليم .

أما عن المسائل التي يدور حولها هذا المبحث، فهي: سيرة ابن خلدون، موقع التربية والتعليم ضمن علم العمران البشري الخلدوني .

المطلب الأول:

اشتهر ابن خلدون على غرار بعض المفكرين بالكتابة في مجال السيرة الذاتية، ويتضح ذلك من خلال كتابه " التعريف " الذي عرض فيه سيرته، وهو ما تضمنه هذا المطلب؛ فقد تناولت فيه التعريف بابن خلدون وبأبرز مؤلفاته .

الفرع الأول:

ابن خلدون ككل مفكر، يستوجب الحديث عن فكره التعريف به، ومحاولة عرض سيرته الذاتية بشيء من الاختصار، وهو ما تضمنه هذا الفرع من المطلب الأول .

أولاً: لمحة مختصرة عن حياة ابن خلدون:

1- موجز حياته:

هو عبد الرحمن أبو زيد ولي الدين ابن خلدون ، فاسمه عبد الرحمن ؛ وكنيته أبو زيد ؛ ولقبه ولي الدين ؛ وشهرته ابن خلدون .¹

ولد عبد الرحمن ابن خلدون بتونس في غرة رمضان عام (732هـ)، الموافق لـ 27 مايو سنة (1332م)، من أسرة ترجع إلى أصل يماي حزمي ، وأن نسبها في الإسلام يرجع إلى صحابي اسمه " وائل ابن حجر" حسب ما ذكر العلامة "ابن حزم" في كتابه " جمهرة أنساب العرب"، في سياق حديثه عن أجداد ابن خلدون، وقد ذكر ابن خلدون في " كتاب رحلة ابن خلدون" « ونسبنا حضرموت، من عرب اليمن ، إلى وائل ابن حجر، معروف وله صحبة »².

يتضح اذن أن ابن خلدون ينحدر من أسرة ذات أصول عربية يمانية من " حضرموت"، نزح بعض أفرادها إلى الحجاز في العصور السابقة للإسلام ، واشتهر منهم في صدر الإسلام " وائل ابن حجر"الذي تنتهي إليه السلسلة المذكورة، أما جدّ ابن خلدون فهو "خالد ابن عثمان"، الذي دخل الأندلس مع الفتح الاسلامي سنة 711م فاستقرّ مع أسرته في "قرمونه"، ثم انتقل إلى " اشبيلية"، وقد قال ابن خلدون في كتابه: "التعريف": « ولما دخل خلدون ابن عثمان جدّنا إلى الأندلس، نزل بقرمونه في رهط من قومه حضرموت، ونشأ بيت بنيه بها، ثم انتقلوا إلى اشبيلية »³. وحدث بعد ذلك أن انتقلت تلك الأسرة إلتونس و أقامت فيها في نحو سنة 620هـ

1223م في ظل حكم الحفصيين، إلى مولد" ابن خلدون"، وقد ذكر ابن خلدون في كتابه " التعريف بابن خلدون ورحلته وغربا وشرقا " أنه ولد بتونس سنة 732هـ/1332م، وترى على يدي والديه إلى أن يفع ، وقرأ القرآن ودرس الفقه وتعلم صناعة العربية والعلوم العقلية والمنطق وسائر الفنون الحكومية والتعليمية⁴.

كما قال ابن خلدون في كتابه: "التعريف": « وأصل هذا البيت من اشبيلية؛ انتقل سلفنا-عند الجلاء وغلب ملك الجلائفة ابن أدفونش عليها- إلى تونس في أواسط المائة السابعة»⁵

الفرع الثاني:

لم يترك ابن خلدون مؤلفات كثيرة، إلا أن آثاره كانت ذات أهمية بالغة، لما احتوته من أفكار نيّرة في الموضوعات التي تناولها، ولعلّ أشهر هذه المؤلفات: " كتاب العبر "، وخاصة مقدمته التي عرفت بمقدمة ابن خلدون، وقد تناولت ضمن هذا الفرع من المطلب الأول موضوع مؤلفات ابن خلدون .

ألف ابن خلدون، عدة كتب- وحسب بعض الباحثين- فإن بعض مؤلفاته قد ضاع، ولم يصلنا منها سوى المؤلفات الأربعة الآتية :

- 1- "كتاب العبر في تاريخ العرب والبربر"، وهو في (07) مجلدات، المجلد الأول منه، هو المعروف ب: المقدمة ، أما المجلدات الستة الباقية، فقد ضمنها دراسة التاريخ .
- 2- " التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا "، وهو أول مفكر في العالم العربي الإسلامي، كتب مذكراته الشخصية، كما يعتبر القديس أوغسطين (354-430 م) في المسيحية، هو أول من كتب مذكراته الشخصية، وسماها " الاعترافات " .
- 3- " شفاء السائل في تهذيب المسائل"، درس فيه مسائل في التصوف، ونقد فيه بعض آراء أفلاطون .

4- "المحصل في أصول الفقه" ⁶ .

المطلب الثاني:

إذ تفرّد وتميّز ابن خلدون عن غيره من المفكرين بشيء ما، فإنه تفرّد بالسبق في تأسيس علم جديد في عصره، وهو "علم العمران البشري" الذي تناوله في "مقدمة العبر"، مع الحديث عن مكانة التربية والتعليم في علمه الجديد، وهو ما سوف نركّز عليه في هذا المطلب .

الفرع الأول:

إن الحديث عن التربية والتعليم في فكر ابن خلدون، يستوجب التعريف بعلم العمران البشري؛ ذلك أن التربية والتعليم يشكّلان أحد أبرز مسائل هذا العلم، لذلك سوف يتركّز الحديث في هذا الفرع من المطلب الثاني على تحديد معنى العمران ومعنى علم العمران البشري، وعرض مسائل هذا العلم .

سنحاول بشيء من الإيجاز توضيح معنى علم العمران البشري وموضوعه، لكن نستهل ذلك بتحديد معنى لفظ العمران .

العمران ضد الخلاء، وهو من العمارة والتعمير، ويقصد به ابن خلدون الاجتماع البشري الذي يتم بالسكن في مصر أو حلة للأنس بالعشير، واقتضاء الحاجات لما في طباع البشر من التعاون على المعاش . من العمران ما يكون بدوياً؛ وهو سكنى الضواحي والجبال والحلل المنتجة في القفار وأطراف الرمال، وفيه ما يكون حضرياً؛ وهو الذي بالأمصار والمدن والقرى للاعتصام بها والتحصن بها وبقلاعها ⁷ .

إن الترجمة الحرفية لاصطلاح العمران هي "الحياة الاجتماعية"، إلا أن مفهوم الحياة الاجتماعية في حد ذاته واسع ومتعدد المعاني والدلالات، لكن ابن خلدون في المقدمة شرح هذا المصطلح، إذ يقول عن العمران: «هو التساكن والتنازل في مصر أو حلة للأنس بالعشير، و اقتضاء الحاجات، لما في طباعهم من التعاون على المعاش». وهنا يتضح أن العمران عند ابن خلدون يعتبر عملاً جماعياً حقيقياً للبشر، لكنه مشروط باحتياجات مادية، كما أن العمران يشمل جميع ظواهر المجتمع من ملك وكسب وعلوم وصنائع وغيرها⁸.

أما مصطلح العمران البشري، فيقصد به ابن خلدون الحياة الاجتماعية وما ينتج عنها أو يرافقها من مظاهر اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية.. وهذا العمران لا يكون تاماً إلا إذا قامت به الدولة «العمران دون الملك والدولة متعذر لما في طباع البشر من العدوان الداعي إلى النزاع» أما الاجتماع البشري الذي لا يؤدي إلى قيام الدولة فيه، فهو عمران ناقص⁹.

و فيما يخص العلم الذي يدرس أحوال العمران، فيسمى - عند ابن خلدون - بعلم العمران البشري، والذي يدل على البحوث التي تدرس ظواهر الاجتماع الإنساني للكشف عن القوانين المسيّرة لها، وعلم العمران عند ابن خلدون يقترب من علم الاجتماع في اصطلاحنا اليوم.

وقد أوضح الدكتور "ألبير نصري نادر" ذلك؛ حيث يرى أن ابن خلدون لم يكن مجرد مؤرخ كمن سبقه من المؤرخين، ولكنه قام بأول محاولة يستخلص منها استنتاجات جعلها قوانين تفسّر له هذا المجتمع الذي درسه؛ وأطلق على ذلك العلم اسم «علم العمران»

10.

كما يعني علم العمران؛ أنه علم يدرس كل ما يحدث في العمران البشري التام بالخصوص، من ظواهر خاصة به، مثل التوحش والتأنس والعصبية والملك والدولة.. على أن المهمة الرئيسة لعلم العمران، هي البحث في عوامل قيام الدولة وسقوطها، وأسباب تعاقبها وتزاحمها.¹¹

إذا كان لكل علم موضوعه، فإن موضوع علم العمران لدى ابن خلدون يتمثل في "الظواهر الاجتماعية" أو كما سماها ابن خلدون في المقدمة "واقعات العمران البشري" أو "أحوال الاجتماع الإنساني"، وقد عرضنا قول ابن خلدون الذي يتضمن موضوع هذا العلم أعلاه.

وتفصيلاً لمسائل علم العمران عند ابن خلدون، نلاحظ أن هذا الأخير - وبوحي من تفكيره المنهجي - قد بوّب مسائل علم العمران إلى أربعة أبواب وهي:

- 1- الناحية المعاشية أو الكسب: سوسيولوجيا اقتصادية .
- 2- الناحية التقنية: وهي التي تتمثل في مختلف الصنائع .
- 3- الناحية السياسية، وهي المتمثلة في الحكم والسلطة: سوسيولوجيا سياسية .
- 4- الناحية الثقافية، وهذا يتمثل في المعارف والعلوم: سوسيولوجيا ثقافية .¹²

الفرع الثاني:

يتضح من خلال أبواب ومسائل علم العمران البشري، أن التربية والتعليم يندرجان ضمن مسائل هذا العلم، وعليه سوف نتناول موقع التربية والتعليم ضمن علم العمران البشري .

يتضح من خلال، أبواب علم العمران الخلدوني، أن التربية والتعليم يشكلان أحد موضوعات مقدمة كتاب "العبر"، ويتجلى في بعض أبواب علم العمران البشري، مثل الناحية التقنية؛ والتي تتمثل في مختلف الصنائع، والناحية الثقافية أو السوسيولوجيا

الثقافية، والتي تناول فيها المعارف والعلوم . إذن يشكّل هذا الموضوع (التربية والتعليم) جزءاً لا يتجزأ من موضوع علم العمران عند ابن خلدون .

لقد أولى ابن خلدون عناية كبيرة لموضوع التربية والتعليم في مقدمة " كتاب العبر "؛ بحيث تناول الموضوع المذكور أعلاه في بعض أبواب " المقدمة "، كالباب الأول والخامس والسادس؛ إذ تشغل بحوثه في مجال التربية والتعليم، قسماً كبيراً من المقدمة السادسة من الباب الأول، ونحو عشرة فصول في آخر بابها الخامس، ومعظم بابها السادس، وهو الباب الذي يستغرق وحده نحو ثلث المقدمة ¹³.

وبخصوص محتوى بحوثه في التربية والتعليم، فقد درس في الفصول الأخيرة من الباب الخامس، مواد كسب المهارة والصناعات بما في ذلك صناعة الخط والكتابة، مبيّناً مقومات كل مادة وتاريخها وأهميتها، وطريقة تلقّيها واتقانها، وما تتوقف عليه من ملكات وفي الباب السادس، عرض لتاريخ جميع العلوم والفنون المعروفة في عصره، حتى فنون السحر والطلسمات والزيّجة، وأسرار الحروف والطب الروحاني...، مشيراً إلى أئمة كل مادة منها وأهم ما ألف فيها. ووسع القول في تاريخ التربية والتعليم لدى كثير من الأمم الإسلامية في المشرق والمغرب، مبيّناً رأيه في الطرق المتبعة لدى هذه الأمم، وموضحاً ما ينبغي أن تسير عليه التربية ويسير عليه التعليم في مختلف مراحل الطفولة والشباب، حتى يحققا أغراضهما الفردية والاجتماعية من أيسر طريق وأقصره، وحتى تحيى أساليبهما متفقة مع طبائع المتعلمين ومسايرة لتطورهم ونموهم من الناحيتين الجسمية والعقلية ¹⁴.

يبدو أن ابن خلدون، أدرك قيمة وأهمية التربية والتعليم في حياة الأمم والمجتمعات؛ فصلاح وتقدم هذه الأخيرة مرهون بصلاح التربية والتعليم فيها، وما يؤكد ذلك هو أنه خصص أكثر من ثلث " المقدمة " لهذا الموضوع (التربية والتعليم) .

إذا كان ابن خلدون، قد تناول موضوع التربية والتعليم ضمن نظرية العمران البشري، فمما لا شك فيه، أن آراء ابن خلدون التربوية، تدور في فلك فلسفته العامة للتاريخ وللعمران وغيرهما، لتتمحور حولها وتؤدي وظيفتها في إطار العمران البشري من ناحية، وفي إطار الفكر الإنساني من ناحية أخرى . وما يؤكد ارتباط التربية والتعليم بالعمران البشري، هو تأكيد ابن خلدون على أهمية المعاش في قيام العمران؛ بحيث أنه يمثل قيم الأعمال البشرية، وبازدهار هذه الأعمال ينتعش العمران، والعكس صحيح . يقول ابن خلدون: " ألا ترى إلى الأمصار القليلة الساكن يقل الرزق والكسب فيها أو يفقد لقلة الأعمال الإنسانية...حتى أن الأنهار والعيون ينقطع الجري فيها في القفر، كالحال في ضروع الأنعام ". لكن الإنسان يعتمد في تحصيل المعاش، على وجوه أو طرق مختلفة، إذ يرى ابن خلدون، أنه من الطبيعي أن تتعدد وتتنوع أوجه البحث والسعي عنه، ويعدد لنا هذه الأوجه، التي يمكن أن يتم عن طريقها تحصيل المعاش وحفظ الحياة، وهي: المغرمة أو الجباية أو الأمانة - الاصطياد - الفلاحة - التجارة - الصناعة، وتشمل جميع المهن والتصرفات التي قد يلجأ إليها الإنسان لتحصيل المعاش، وهي تلي الفلاحة لأنها مركبة وعلمية، تصرف فيها الأفكار والأنظار، ولا توجد غالباً إلا في أهل الحضرة (15) .

المبحث الثاني

رؤية ابن خلدون للتربية والتعليم

لقد تم التركيز في هذا المبحث على رؤية ابن خلدون التربوية والتعليمية، لذلك انحصرت مسائل المبحث المذكور أعلاه حول معنيي التربية والتعليم، والمنهج التربوي والتعليمي في فكر ابن خلدون .

المطلب الأول:

إن الحديث عن الرؤية التربوية والتعليمية لدى ابن خلدون، يستوجب تحديد معنيي التربية والتعليم، كما يتطلب توضيح معنييهما من وجهة نظر ابن خلدون، وهو ما تم تناوله ضمن هذا المطلب .

الفرع الأول:

يتضح من خلال تمهيد المطلب المذكور أعلاه، أن معنى التربية يشكّل أحد مسائل المطلب المشار إليه، وعليه فإن هذا الفرع من المطلب الأول يدور حول موضوع مفهوم التربية: لغة واصطلاحاً، ومعناها حسب وجهة نظر ابن خلدون .

- مفهوم التربية عند ابن خلدون:

أ- المعنى اللغوي:

قبل تحديد معنى التربية عند ابن خلدون، من الضروري تحديد معانيها اللغوية، وهذا يستوجب منا الرجوع إلى المعاجم اللغوية البارزة، مثل معجم " لسان العرب " لابن منظور، فقد ورد لفظ التربية في هذا المعجم، واتضح أنه يرجع إلى ثلاثة جذور من حيث الأصل اللغوي هي:

* ربّ: من قولهم: ربّته، متّنته، وربّيته: دهنته وأصلحته . وربّتها: نمّاها وزادها وأتمّها وأصلحها . وربّه يرّبه: يكفل بأمره، وربّاه تربية: أحسن القيام عليه . وأربّ بالمكان: لزمه وأقام به فلم يبرحه .

* رب و: من قولهم: ربا الشيء يربو ربواً: زاد ونما. وربوت في بني فلان ربواً وربوا: نشأت فيهم. وربّيت فلاناً أربّيته تربية: أي غذوته، ويقال ذلك على الولد والزرع ونحوه .

* رب ي: من قولهم: ربّيت رباء وربّياً، وأربّيت أربي ربّاً؛ ومعناه أيضاً نشأت فيهم¹⁶ .

يتضح من خلال المعاني اللغوية للتربية، أنّها تعني التكفل بالفرد ورعايته وحسن تنشئته، وبالتالي نمو وزيادة قدراته .

ب- المعنى الاصطلاحي:

إن تحديد المعنى الاصطلاحي لأي لفظ يستوجب الرجوع إلى المعاجم المتخصصة، كمعاجم علم النفس وعلم الاجتماع وعلوم التربية والفلسفة، ومن هاته الأخيرة المعجم الفلسفي ل: "جميل صليبا"، والذي عرّف التربية في معجمه بقوله: "التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله"، أو هي — كما يقول المحدثون —: "تنمية الوظائف النفسية بالتمرين، حتى تبلغ كمالها شيئاً فشيئاً، تقول: ربّيت الولد، إذا قوّيت ملكاته، ونمّيت قدراته، وهذّبت سلوكه، حتى يصبح صالحاً للحياة في بيئة معينة".

وتقول: تربّى الرجل، إذا أحكمته التجارب ونشأ نفسه بنفسه¹⁷.

ومن المعاجم المتخصصة كذلك، معجم المصطلحات الفلسفية ل: "عبد الحلّو" الذي عرّف التربية في معجمه بقوله: "هي عملية التنشئة والتوجيه والتهذيب، وجملة العلوم المتصلة بها"¹⁸

كما نذكر من المعاجم المتخصصة كذلك، معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس والاجتماع ونظرية المعرفة، لصاحبه: "سمير سعيد حجازي"، الذي عرّف التربية بأنها: "تأثير تمارسه الأجيال الأكبر سنّاً على الأجيال التي ليست مؤهلة بعد للحياة الاجتماعية، بقصد أن توقظ وتنمّي في الطفل تلك القدرات الفيزيائية والعقلية والأخلاقية، التي يطلبها منه مجتمعه ككل، و تتطلّبها منه البيئة التي يعيش فيها"¹⁹.

ج- معنى التربية عند ابن خلدون:

إذا كان ابن خلدون قد ظهر خلال العصر الوسيط، فإن ذلك يجعل منه مفكراً موسوعياً يختلف عن مفكري العصر الحديث الذين يتميزون بميزة التعمق في تخصصاتهم؛

على خلاف ابن خلدون الذي تميّز بتوزيع آرائه وخاصة في مجال التربية، على ما لا يقل عن عشرة فصول من " المقدمة "

بحيث جاءت أفكاره متناثرة في هاته الفصول دون التركيز على فصل بعينه، كما أن صاحب

" المقدمة " ربط مشكلة التربية بالحياة الاجتماعية؛ فلم يبحثها من الداخل، ويعيش في جوانبها الفنية وحدها، مما يصعب معه على الباحث في هذا الموضوع أن يهتدي بسهولة إلى أشأتها وفهم مضامينها بدقة .²⁰

يتضح من خلال ما سلف ذكره، أنه من الصعوبة بما كان أن نعثر - في فصول المقدمة - عن تعريف دقيق للتربية من وضع ابن خلدون؛ بحيث نجده يمزج بين مصطلحي التربية والتعليم، « فاستعمل مصطلح التعليم بدل مصطلح التربية كثيرا، كما استعمل بدلها أحيانا أخرى، مشتقاتها مثل مصطلح المربي في عديد المناسبات . من ذلك في قوله: (...) وفي قوله: « وأما إذا كانت الأحكام تأديبية وتعليمية، وأخذت من عهد الصبا، أثرت في ذلك بعض الشيء لمرباه على المخافة والانقياد، فلا يكون مدلاً بآسائه... » . وقال أيضا في (فصل في أن الشدة على المتعلمين مضرة بهم): « ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق على النفس في انبساطها » .²¹

على الرغم من أن ابن خلدون مزج بين مصطلحات: التربية والتعليم والمربي، إلا أنه لا يمكن التقليل من أهمية نظريته لمعنى التربية قياسا بالعصر الذي عاش فيه، وبمستوى تقدم علم العمران البشري (علوم الاجتماع) في ذلك العصر، كما تجدر الإشارة إلى أن ابن خلدون حاول جاهدا تحديد معنى التربية، من خلال استعماله لمصطلح المربي؛ بحيث « نرى أن دال " المربي "، باعتباره مصدرا ميميا يؤدي معنى المصدر الحقيقي تربية، يدل

في استعمالات ابن خلدون على معنى التربية بمعناها العام؛ أي المعنى الأخلاقي والاجتماعي، كما يدل على معنى التربية بمعناها الخاص؛ أي التعليم والعمل بقواعد التلقّي والانضباط بشؤون التعلّم والمدارس، وقد جمع الأمرين معا في قوله التالي: « ولهذا نجد المتوحّشين من العرب أهل البدو أشدّ بأسا ممّن تأخذه الأحكام.

ونجد أيضا الذين يعانون الأحكام وملكتها من لدن مرباهم في التأديب والتعليم في الصنائع والعلوم والديانات ينقص ذلك من بأسهم كثيرا...»²².

يتضح من كلام ابن خلدون المذكور أعلاه أنه حاول تقديم معنى شامل للتربية يجمع فيه معنيها: العام والخاص، بغية الإحاطة بمفهومها وتوضيحها، وهذا ما أكده " محمد الهادي بن الطاهر المطوي" في تعليقه عن كلام ابن خلدون التالي: ففي قوله: « مرباهم في التأديب والتعليم في الصنائع والعلوم والديانات ». يدلّ المربي على التربية بمفهومها: الأخلاقي، وهو ما يستشف من علامة التأديب، والتعليمي، وهو ما يستشف من علامات « التعليم في الصنائع والعلوم والديانات » .

يؤكد " محمد الهادي بن الطاهر المطوي" - في تعليقه على رأي ابن خلدون بصدد مفهوم التربية - على ضرورة التركيز على المعنى الخاص للتربية، كما يرى أن المعنى الذي قدّمه ابن خلدون للتربية يلامس هذا المعنى، - مع شيء من التحفظ - من خلال استعماله لمصطلحي: مربي وتعليم، ويتضح ذلك في قوله: « وحتى إن عسر علينا تأويل مربي بالمعنى التربوي التعليمي الثاني، فإن كل المعطيات تشير إلى أنه إنما كان يتحدث من خلال مصطلحات مربي وتعليم وغيرهما عن مصطلح علم التربية بالمعنى الذي نقصده اليوم . وهذا ما يؤكده باحثون أيضا، مثل ساطع الحصري بقوله عن ابن خلدون: " إنه كثيرا ما يتكلم عن التعليم وحده، ويتكلم عن تعليم الصنائع، أو تعليم العلوم، أو تعليم اللغة، من غير أن يذكر التربية . ومع هذا فإنه يتطرّق في بعض الأحيان إلى مسائل

التربية، وإن لم يسمّها باسم خاص " . ويؤكد باحث آخر هذا المعنى التربوي ومدى أهميته في علوم العمران والسياسة، فيقول: " إن ما يكون ابن خلدون قد رام إبرازه هو أن التربية، في آخر التحليل، مسؤولية العمران كله من موقع انتظامه السياسي، وأن الحكم على مختلف الأدوار التربوية والتعليمية (البيداغوجية) ينبغي أن يصدر عن وجهة نظر سياسية" ²³ .

الفرع الثاني:

بالنظر للارتباط الوثيق بين التربية والتعليم، فإن الحديث عن التربية يستتبعه بالضرورة الحديث عن التعليم، وعليه فقد تركّز الحديث ضمن هذا الفرع من المطلب الأول حول مفهوم التعليم: لغة واصطلاحاً، وحسب وجهة نظر ابن خلدون .

-مفهوم التعليم عند ابن خلدون:

أ-المعنى اللغوي:

التعليم اسم لمصدر الفعل المزيّد علّمه العلم تعلّماً، أي: جعله يتعلّمه، بمعنى يعرفه ويتقنه . ومنه اسم الفاعل المعلّم، أي المدرّس الذي يتخذ من التعليم مهنة . ²⁴

وعندما نرجع إلى المعاجم، وخاصة الفلسفية والتي منها: المعجم الفلسفي لـ " جميل صليبا " نجد معنى للتعليم يقترب من المعنى المذكور أعلاه، فيقول: « التعليم (Enseignement) هو التدريس، وهو مقابل للتعلّم تقول: علّمته العلم فتعلّم » ²⁵ .

ب-المعنى الاصطلاحي:

يدل هذا الدال في تعريفه الاصطلاحي على كل ما يقوم به المعلمون، مدرّسين كانوا أو عائلة أو منظمات، من وسائل لإبلاغ المتعلمين العناصر الثقافية الأولية، وتربية قواهم الخلقية والروحية والفكرية، وتنمية عواطفهم العائلية وروابطهم الاجتماعية والوطنية والإنسانية . والمعروف أن خاصية التعلّم أو التقبّل هي من أهم الخصائص التي بها الإنسان عن كل الكائنات الحية .

وبهذا المفهوم يتفرع التعليم زمانيا إلى مراحل، منها: الحضانة، ورياض الأطفال، والتعليم الابتدائي (الإلزامي)، والتعليم الإعدادي، والتعليم الثانوي، والتعليم العالي (أو الجامعي)؛ وشكليا إلى حكومي أو خاص حر، ونظامي أو غير نظامي، ونهاري أو مسائي؛ وموضوعيا إلى تعليم عام أو فني أو صناعي أو تقني أو غي ذلك .²⁶

يتضح من خلال المعنى الاصطلاحي للتعلّم، أنه يفيد معنى التلقين والشرح والتوضيح، باستعمال طرق ووسائل معينة بغية تكوين المتعلّم، وتشمل عملية التعلّم مختلف أطوار ومراحل حياة الإنسان، كما ينقسم التعليم هيكليا إلى نوعين: منظّم وغير منظّم .

ج- معنى التعليم عند ابن خلدون:

تحدث ابن خلدون في بعض فصول " المقدمة " عن التربية والتعليم؛ إذ ذكر في الفصل الثاني منها، " في أن التعليم للعلم من جملة الصنائع "، ومنه نستنتج أن التعليم عند ابن خلدون هو عبارة عن صناعة تورّث الإنسان المتعلّم ملكة تمكّنه من الإحاطة بمبادئ العلم وقواعده، والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله، يقول ابن خلدون: « وذلك أن الحذق في العلم والتفنّن فيه والاستيلاء عليه، إنما هو بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه وقواعده والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله . وما لم تحصل هذه الملكة، لم يكن الحذق في ذلك الفن التناول حاصلا . وهذه الملكة هي في غير الفهم والوعي (...) والملكة إنما هي للعالم أو الشادي في الفنون دون من سواهما » .²⁷

يتضح أن ابن خلدون يعتبر التعليم صناعة من الصناعات المرتبطة بالمعاش، وجوهر هاته الصناعة ترسيخ ملكة لدى المتعلم، يستطيع من خلالها فهم واستيعاب العلوم، كما يشترط كفاءة عالية في القائمين على التعليم، وهم المعلمون البارزون في عصورهم وأجيالهم .

المطلب الثاني:

بعد تحديد مفهومي التربية والتعليم، من الضروري الحديث عن المنهج التربوي والتعليمي عند ابن خلدون، وهو ما تركّز عليه الحديث في هذا المطلب .

الفرع الأول:

إن التعرّض للمنهج التربوي والتعليمي في فكر ابن خلدون، يستوجب الحديث عن أوضاع التربية والتعليم في عصر ابن خلدون، وإبراز موقفه من تلك الأوضاع، وهو ما تم التركيز عليه ضمن هذا الفرع من المطلب المذكور أعلاه .

-المنهج التربوي والتعليمي عند ابن خلدون:

قبل الحديث عن منهج ابن خلدون في التربية والتعليم، من الضروري معرفة أوضاع هذين المجالين في عصر ابن خلدون؛ ذلك أن تلك الأوضاع كانت بمثابة المثير الذي جعله يدلي بدلوه في المجالين السّالفي الذكر، وقد تمثّلت مساهمته في منهجه التربوي والتعليمي، والذي يعبر عن رؤيته الثاقبة في التربية والتعليم ضمن علم العمران البشري .

أ-أوضاع التربية والتعليم في عصر ابن خلدون:

إذا كان عصر ابن خلدون قد عرف بالضعف و الانحطاط، فإن هذا الأخير قد مسّ شتى المجالات بما فيها التربية والتعليم، وقد تجلّى تدهور التعليم أكثر في المغرب الإسلامي، وقد ربط ابن خلدون هذا التدهور باختلال العمران وتناقص الدول، حيث يقول: « وقد كسدت لهذا العهد أسواق العلم بالمغرب لتناقص العمران فيه وانقطاع سند العلم والتعليم كما قدّمناه في الفصل قبله . وما أدري ما فعل الله بالمشرق؟ والظن به نفاق العلم فيه

واتصال التعليم في العلوم، وفي سائر الصنائع الضرورية والكمالية لكثرة عمرانه والحضارة ووجود و وجود الإعانة لطالب العلم بالجرارية من الأوقاف التي اتسعت بها أرزاقهم²⁸.

يتضح أن ابن خلدون قد ربط ازدهار وتردي التعليم بازدهار وتردي العمران، وكمثال على ذلك تناول ابن خلدون وضع العلم والتعليم بالقاهرة، فوصفه بالازدهار والتقدم، حيث يقول: « ونحن لهذا العهد نرى أن العلم والتعليم إنما هو بالقاهرة من بلاد مصر، لما أن عمرانها مستبحر وحضارتها مستحكمة منذ آلاف من السنين... وارتحل إليها الناس في طلب العلم من العراق والمغرب، ونفقت بها أسواق العلوم وزخرت بحارها... »²⁹.

إن الروح النقدية التي ميّزت ابن خلدون، جعلته يفحص وضع التعليم وطرقه في عصره بعين ناقدة، ويسجل بعض العيوب والنقائص مثل: الحفظ والتلقين وغياب الاجتهاد وانتشار التقليد، وهذا ما أكّده " محمد الهادي بن الطاهر المطوي " في كتابه السالف الذكر، حيث يقول: « ولكنه لاحظ أن طرق التعليم في عصره قد اشتملت على عدّة عيوب تقعد بها عن أداء رسالتها كما يجب أن تؤدّى. منها: الحفظ، والتلقين، وخاصة غياب الاجتهاد وانتشار التقليد حسب ما سجّله في قوله بعد حديثه عن أئمة المذاهب الأربعة: " ومدّعى الاجتهاد¹ لهذا العهد مردود ومنكوص على عقبه، مهجور تقليده. وقد صار أهل الإسلام اليوم على تقليد هؤلاء الأئمة الأربعة... »³⁰.

تجدر الإشارة إلى أن ابن خلدون قد استلهم هاته الرؤية النقدية للتربية والتعليم في عصره من تكوينه التربوي والتعليمي؛ خاصة وأنه تعلّم الكثير من العلوم المختلفة على أيدي العديد من الشيوخ بداية بوالده و انتهاء بشيخ العلوم العقلية " أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي " الذي تلقى على يديه التعاليم والمنطق والأصولين وعلوم الحكمة (الفلسفة) .

ب- طرق التربية والتعليم:

انطلاقاً من نظرة ابن خلدون الشمولية للتربية والتعليم وعدم الفصل بينهما، ففي حديثه عن طرقهما، يجمع بينهما ويؤكد أنها تنحصر في طريقتين هما: تعليم وإلقاء، و محاكاة وتلقين .

-الأولى: تعتمد على تلقي المعرفة في صورة أخذها علماً؛ أي علم العقل بالشيء واستيعابه، أو في صورة حمل المتلقي على أخذها تعليماً وإلقاء، أي عن طريق الإبلان والإملاء، وفي هذه الحالات قد نلمح معنى الاستنباط والفكر .

-الثانية: تعتمد على المحاكاة والتلقين؛ وفي المحاكاة ماثلة المتلقي أو مشاهدته للمعلم في ترديد مسائل التعليم، وفي التلقين إلقاء الكلام للمتلقي وتفهمه إياه مشافهة . والواضح أن في هاتين الحالتين يكون دور الاستنباط والفكر أقل من الطريقة الأولى .

وهكذا نرى أن ابن خلدون- كما يقول ساطع الحصري- يكون قد « نظر بهذه الصورة إلى التربية والتعليم نظرة شاملة جداً: نظرة تشمل العلوم والأخلاق، وتتناول طرق اكتسابها من التعليم إلى التلقين والمباشرة والممارسة » .³¹

الفرع الثاني:

بعد استعراض أوضاع التربية والتعليم في عصر ابن خلدون، والتأكيد على نقد ابن خلدون للمناهج السائدة، يأتي الحديث عن الرؤية الخلدونية لمنهج التربية والتعليم، وذلك من خلال استعراض مبادئ وقوانين التربية والتعليم، وهو ما تم تناوله ضمن هذا الفرع من المطلب الثاني .

*مبادئ التربية والتعليم عند ابن خلدون:

يرى ابن خلدون أن التربية والتعليم يخضعان لجملة من المبادئ هي:

-الفكر الإنساني الذي يتميز به البشر عن الحيوانات: فهذا الفكر هو منبع العلوم والصنائع، من حيث أن الإنسان يدسم التفكير في نفسه ومحيطه وعالمه الديني و الأخرى، لاستخلاص الحقائق والقوانين عن الظواهر الكونية التي تشكل الأرضية الصلبة للعلم والصنائع .

-العلم والتعليم والتعلم طبع إنساني: بمعنى أن التعليم والتعلم والعلم أمر طبيعي في البشر، ومن ثم لا توجد معرفة خارج المجتمع الإنساني، فقد وجد العلماء أن الإنسان عندما يخرج عن الجماعة الإنسانية وعن طبيعته يفقد تلك الخاصية التي تتعلق بإنسانيته .

-ارتباط العلوم والإدراكات بالمحسوسات: بمعنى انبثاق التنظير من الواقع المحسوس أو المفترض (فالعلم ينطلق من الواقعي)، والعلم يعمل على تنظيم المعطيات ولا يكتفي بتعدادها. إنه ينظمها ويرتبها ويقيم علاقات بين عناصرها، بغية تحويلها إلى شيء قابل لأن يكون موضوع علم .

-التعليم / التربية عند ابن خلدون من الصنائع: بمعنى وجوب امتلاك كفاياتها النظرية والتطبيقية عبر التمرن والمراس والبحث والدراسة .³²

*قوانين التربية والتعليم عند ابن خلدون:

يعزو ابن خلدون النتائج الحضارية للتعليم في مجتمع ما إلى القائمين على العملية التعليمية، من حيث إدراكهم لمبادئها وقوانينها من ناحية، وتطبيقهم لهذه المبادئ والقوانين من ناحية أخرى، وقد افترض ابن خلدون التعليم صناعة نجحها مرتبط بجودة تنظيم وجودة المعلم [كفاءة المعلم]، الذي هو سند الصناعة، لذلك لابد من توفر شروط معينة في المعلم .³³

أما القوانين التربوية التي يراها ابن خلدون مهمة ولا بد للمعلمين من مراعاتها، فهي كالآتي:

-التدرّج والتكرار:

يرى ابن خلدون أن تعليم العلوم، لكي يكون مفيداً، يجب أن يتّبع المدرّس طريقة التدرّج، على أساس إجمال المعلومات في البدء، ثم يتدرّج في التفصيل (الشرح) بعد ذلك: فلتلقى على الطالب مسائل من كل باب من الفن (العلم)، ويبدأ بالأصول والكتليات بالنسبة لكل باب، ثم تقرب له بالشرح شيئاً فشيئاً، ويراعى في ذلك " قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه حتى ينتهي إلى آخر الفن ". فهذه الطريقة القائمة على المرحلية والتدرّج، يتمكن الطالب من استيعاب الفن كله، وقد استولى على ملكته . وهذه الطريقة، هي -حسب المنظور الخلدوني- هي أسلوب التعليم المفيد.³⁴

-عدم إرهاق فكر الطالب والإحاطة بطبيعة هذا الفكر:

أدرك ابن خلدون أن الفكر الإنساني ينمو ويتطور تدريجياً، متأثراً بما يكتسبه من معلومات ومهارات وما يتعرض له من خبرات، وهذه جميعها تتحكم بسلامة النمو، لذلك لا بد من مراعاة تلك الطبيعة في المتعلّم؛ إذ تتهيأ وتزداد استعداداً للفهم بالتدرّج، وكلما اكتسب الإنسان علماً جديداً زاد استعداده لتقبّل العلوم الأخرى . يقول ابن خلدون في ذلك: « فإن قبول العلم والاستعدادات لفهمه تنشأ تدريجياً، ويكون المتعلّم في البداية عاجزاً عن الإدراك بالجملة، إلا في الأقل وعلى سبيل التقريب والإجمال والأمثال الحسية، ثم لا يزال الاستعداد فيه يتدرّج قليلاً بمخالطة مسائل الفن وتكرارها عليه ».³⁵

-عدم الانتقال من فن إلى آخر قبل فهمه:

أكد ابن خلدون على ضرورة عدم نقل المتعلّم إلى الجديد إلا بعد التأكد من فهمه للعلم الأول؛ وذلك كون فهم العلم الأول يجعل المتعلّم أكثر استعداداً وقبولاً للعلم والفن الآخر، أما إذا نقل الطالب إلى علم دون فهم العلم [الأول] فإنه تختلط عليه الأمور

ويعجز عن الفهم والإدراك، فينطمس فكره ويأس من التحصيل ويهجر العلم والتعليم، وبذلك يرى أنه على المعلم ألا يخلط بمباحث الكتاب الواحد بكتاب آخر، وذلك حتى يعيه المتعلم من أوله إلى آخره، فإذا جمع الإنسان بين علمين معاً، فإنه حينئذ لن يظفر بواحد منهما؛ وذلك لتقسيم البال وانصرافه عن أحدهما للآخر، أما إذا ما انكب على واحد كان أجدر لتحصيله .

—النسيان آفة العلم تعالج بالتتابع والتكرار:

يرى ابن خلدون أن تربية الملكة لدى المتعلم تتطلب احتفاظه بما اكتسبه ليستحضره عند الحاجة، وهذا يحتاج إلى زمن وهو عامل سلبى في الذاكرة، فيعالج ذلك بالتكرار وعدم الانقطاع، وبهذا يكون ابن خلدون لم ينظر لذهن المتعلم على أنه وعاء على المعلم ملؤه بالمعلومات، وغنما هي ملكة تنمو وتزداد بالتدرج وذلك عن طريق اكتساب طرق التفكير، وتلك الملكة قابلة للتوسع والنمو، ولذلك رأى ابن خلدون أن على التعليم أن يستهدف الوعي والفهم (...) كما أكد أنه يجب على المتعلم أن يحذق بالعلم ويتفنن فيه ويصبح قادراً على المفاوضة والمناظرة ويسمى ابن خلدون تلك الملكة باسم " الملكة العلمية " .

—عدم الشدة مع المتعلمين:

لم يغفل ابن خلدون عن النتائج السلبية للشدة على المتعلم، فقد رأى أن القهر يسبب إذلالاً للنفس ويؤدي إلى اللجوء إلى العادات الذميمة، فهي تحمل على الكذب والخبث وتعلم المكر والخديعة، فالتعسف يؤدي إلى ضيق النفس وعدم انبساطها، ويذهب بنشاطها، بالتالي هو مضر

للتعليم، وهو ما سبق علماء عصره فيه، ويدل على تفرد فكر ابن خلدون في ذلك الزمان . ويقول في مقدمته في ذلك: « فينبغي للمعلم في متعلمه، والوالد في ولده، أن لا يستبدّا عليهما في التأديب » . ويذكر أن تلك كانت وصية ابن خلدون لمعلم ولده، وينقل منها

العبارة التالية: « لا تمرّن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه، ولا تمنع في مساحته فيستحلي الفراغ ويألفه وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإذا أبأها فعليك بالشدة والغلظة » .

فهنا كما نلاحظ، لا يكتفي ابن خلدون بالنهي عن الشدة، كذلك فإنه ينهي عن المبالغة في المسامحة الزائدة، لما لها من أثر سلبى في التعود على الفراغ والبطالة، كما ذكر أن أثر الشدة لا تنعكس فقط على المتعلّم وإنما ينعكس أيضا على الأمم .

-الرحلة في طلب العلم:

خصص ابن خلدون فصلا في مقدمته، أكد فيها على أن الرحلة ولقاء العلماء وسيلة لاكتساب الفوائد، كما رأى أن فوائد الرحلة والسفر والاختلاط وسيلة ناجحة في عملية التعلّم تفوق القراءة النظرية . فيرى أن لكل علم مصطلحاته التي تختلف من شيخ إلى آخر، وأن انتقال المتعلّم والترحال في طلب العلم، سيؤدي به إلى الإمام بكافة مصطلحات العلم، كما سيؤدي به إلى الاستزادة من العلم بدلا من تلقيه من شيخ واحد في مكان واحد .³⁶

خاتمة:

بعد دراستنا لرؤية ابن خلدون التربوية والتعليمية، تبين لنا مدى وعي ابن خلدون بأهمية الجانب التربوي والتعليمي في حياة الأفراد والمجتمعات، كما اتضح نضج ابن خلدون في مجال التربية والتعليم؛ حيث أنه تمتّع بالسبق في هذا المجال، وذلك بالنسبة للكثير من المفكرين التربويين العرب والغربيين؛ فقد سبق مشاهير الفكر التربوي الغربي في الكثير من الأفكار التربوية؛ مثل الواقعية، والتناول العلمي والمنهجي للموضوع، وارتباط التربية والتعليم بالمجتمع، وهذا ما أكدّه المفكر التربوي الأمريكي " جون دبوي " في العصر الحديث .

أما عن أهم نتائج البحث، فهي كالآتي:

-وجود منهج تربوي متكامل لدى ابن خلدون، على الرغم من مزجه بين التربية والتعليم وعدم دقة مصطلحاته أحيانا .

-توافق المنهج التربوي والتعليمي الخلدوني مع أفكار تربوية حديثة ومعاصرة .

-وعى ابن خلدون لارتباط الجانب التربوي والتعليمي بعلم العمران البشري، واقتتران الحضارة الإنسانية بالتربية والتعليم .

الهوامش:

- 1- علي عبد الواحد وافي، مقدمة المقدمة ، ج 1، دار تحضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2006م، ص 29.
- 2- ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، تحقيق محمد ابن تاويت الطانجي، دار الكتب العلمية ، بيروت، سنة 2004م، ص 27.
- 3- المصدر نفسه، ص 29
- 4- محمد عبد الرحمان مرجبا، الجامع في تاريخ العلوم عند العرب، منشورات، عويدات، بيروت، باريس، ط1988، 02م، ص 482.
- 5- ابن خلدون، رحلة ابن خلدون، ص 27 .
- 6- عبد الرحمان بدوي مؤلفات ابن خلدون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2006، ص ص 29، 03
- 7- حسين عاصي، إبن خلدون مؤرخا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1990، ص 220، 219
- 8- سفيثلانا باتسييفا، العمران البشري في مقدمة ابن خلدون، ترجمة رضوان ابراهيم، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، 1978 ، ص 188، 189.
- 9- حسين عاصي، المرجع السابق، ص 220 .
- 10- ألبير نصري نادر، من مقدمة ابن خلدون، دار المشرق، بيروت، 2004، ط03، ص 09 .
- 11- حسين عاصي، المرجع السابق، ص 220 .
- 12- الصغير بن عمار، الفكر العلمي عند ابن خلدون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 1981م، ط3، ص 74 .
- 13- أنظر: علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص 251 .
- 14- علي عبد الواحد وافي، المرجع نفسه، ص 252 .
- 15- أنظر: عبد الأمير شمس الدين، الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرقي، دار إقرأ للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، 1984، ط01، ص 61، 62 .
- 16- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط 10، الجزء الخامس، دار صادر، تونس، 2003، ص: 119 .
- 17- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج01، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص: 266
- 18- عبد الحلو، معجم المصطلحات الفلسفية، المركز التربوي للبحوث والإنماء، مكتبة لبنان، بيروت، 1994، ط01، ص: 52 .
- 19- سمير سعيد حجازي، معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس والاجتماع ونظرية المعرفة، دار الكتب العلمية،¹ بيروت، 2005، ط01، ص: 167 .
- 20- أنظر: عبد الله شريط، الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ط02، ص 645، 646 .
- 21- محمد الهادي بن الطاهر المطوي، ابن خلدون رائد الحداثة (نحو إسلام أصفى وأمة أقوى)، الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، تونس 2017، ط 01، ص 287 .

- 22- المرجع نفسه، ص 287 .
- 23- المرجع نفسه، ص 288.
- 24- محمود بن جماعة، نصوص في الإنسان والعمران والفلسفة من مقدمة ابن خلدون، دار محمد علي للنشر، تونس، 2006، ط 01، ص 140 .
- 25- محمد الهادي بن الطاهر المطوي، المرجع السابق، ص 279،280 .
- 26- المرجع نفسه، ص 280.
- 27- المرجع نفسه، ص 280 .
- 28- المرجع نفسه، ص 282 .
- 29- المرجع نفسه، ص 289 .
- 30- سناء دراوشة، الفكر التربوي الخلدوني مقارنة بين الأصالة والمعاصرة، مؤتمر ابن خلدون، جامعة النجاح الوطنية، 2012/10/24، غزة، فلسطين، ص 21 .
- 31- المرجع نفسه، ص 23.
- 32- محمود عبد المولى، ابن خلدون وعلوم المجتمع، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، 1980، ص 109،110 .
- 33- المرجع نفسه، ص 111.
- 34- سناء دراوشة، المرجع السابق، ص 24 .
- 35- المرجع نفسه، ص 25 .
- 36- المرجع نفسه، ص 25.24.23 .